IJEL International Journal of Education and Language Studies

ISSN: 2791-9323



Hawneaz Mustafa RASHEED [1]

CHARACTERISTICS OF VOICES ACCORDING TO ABU SHAMA AL-MAQDISI (D. 665 AH)

Istanbul / Türkiye

p. 11-19

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by **iThenticate** No **plagiarism** detected

Article History

Received: 02/04/2022
Accepted: 01/05/2022
published: 01/06/2022

Abstract:

At the beginning of the research, we touched on the linguistic and idiomatic meaning of the adjective, then we talked about the concept of the phonetic adjective, then we dealt with some of the phonetic traits that Abu Shama al-Maqdisi, who died in 665 AH, referred to in the book Highlighting Meanings from Harz al-Amani in the Seven Readings of Imam al-Shatibi, who died in 590 AH, then we made it into three sections :

1-The first topic: the attribute of arrogance and the attribute of arrogance :

We dealt in it with the description of arrogance and inferiority in terms of language and terminology, then the interpretation of Abu Shamma al-Maqdisi in the two characteristics, then the opinions of some scholars regarding these attributes that have an opposite.

2-The second topic: the characteristics of dishes and the recipe of openness :

In it we dealt with the characteristics of dishes and openness in terms of language and terminology, then the interpretation of Abu Shamma al-Maqdisi in the two characteristics, then the opinions of some scholars regarding these qualities that have an opposite.

3-The third topic: the characteristic of spread, elongation, and repetition :

In it, we dealt with the description of pervasiveness, elongation, and repetition in terms of language and terminology, then Abu Shamma al-Maqdisi's interpretation of these attributes, then the opinions of some scholars regarding these attributes that have no opposite.

Key words: Abu Shama Al-Maqdısı, The Attribute of Arrogance and The Attribute of Arrogance.

 http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-3.2

[1]  Researcher, Kirkuk University, Iraq, Hawneazmustafa@uokirkuk.edu.iq; https://orcid.org/0000-0002-7407-0322

صفات لأصوات عند ابي شامه المقدسي (ت665هـ)

هاونياز مصطفى رشيد [2]

الملخص

تطرقنا في بداية البحث إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للصفة، ثم تكلمنا عن مفهوم الصفة الصوتية ثم تناولنا بعض الصفات الصوتية التي اشار اليها أبي شامه المقدسي المتوفى سنة 665هـ في كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي المتوفى سنة 590هـ ثم جعلناه في ثلاث مباحث:

1- المبحث الأول: صفة الاستعلاء وصفة الاستفال:

تناولنا فيه صفة الاستعلاء والاستفال من حيث اللغة والاصطلاح ثم تفسير أبي شامه المقدسي في الصفتين ثم أراء بعض العلماء في هذه الصفات التي له ضد.

2- والمبحث الثاني: صفة الأطباق وصفة الانفتاح:

تناولنا فيه صفة الأطباق وصفة الانفتاح من حيث اللغة والاصطلاح ثم تفسير أبي شامه المقدسي في الصفتين ثم أراء بعض العلماء في هذه الصفات التي له ضد.

3- والمبحث الثالث: صفة التفشي والاستطالة والتكرار:

وتناولنا فيه صفة التفشي وصفة الاستطالة وصفة التكرار من حيث اللغة والاصطلاح ثم تفسير أبي شامه المقدسي في هذه الصفات ثم أراء بعض العلماء في هذه الصفات التي ليس له ضد.

الكلمات المفتاحية: ابي شامه، صفة الاستعلاء، صفة الاستفال.

المقدمة:

يعد علم الاصوات علم قديم ومستحدث، فكونه قديم لان من العلوم التي قامت عليه كل لغات، ولكون ان اللغة اصوات متكونه من كلمات منتظم مع بعضها البعض ومترابطة تودي معاني شتى، حيث يعرف ابن جني اللغة "اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (الخصائص: 34/1)، أما مستحدث لأنه يعتبر جزء من علم السانيات الحديث الذي ظهر في بداية هذا القرن على يد العالم السويسري دي سوسير.

وعلم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل (ينظر: علم الاصوات: 67).

ويعد معجم العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) والذي اقامه على اساس صوتي، وبدأه بمقدمة صوتي تعد أول دراسة صوتية وصلت لينا من تاريخ العرب في دراسة الاصوات. وجاء بعد كواكب من العلماء العرب المشهورين.

ويعد كتاب إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع من أجل الكتب، وقد تناوله الدارسين في بحوثهم الكثير لما فيه من معلومات جما لذلك ارتاينا دراسة ظهر من ظواهر اللغوية بما يخص علم الاصوات فيها وتناوله فيه بعض الابيات الشعرية للشاطبي (ت 590هـ) رحمه الله وما فسره ابي شامة المقدسي.

[2] باحث، جامعة كركوك، العراق، Hawneazmustafa@uokirkuk.edu.iq

صفات الأصوات عن ابي شامه المقدسي (ت665هـ)

الصفة لغة: جاءت من الوَصْفُ والذي هو: " ذكرُ الشيءِ بحليته ونعته، والصِّفَةُ: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزِّنَةِ التي هي قدر الشيء، والوَصْفُ قد يكون حقّا وباطلا". قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات/180].

ويقول الكفار: "اتصف الشيء في عين الناظر إذا احتمل الوصف" (مفردات في غريب القران: 873).

الصفة اصطلاح: "الكيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض" (ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 272)

مفهوم الصفة الصوتية:

يراد بالصّفة "كيفية تولّد الحرف وخروجه من مخرجه، وذلك لأنّهم يسمّون الهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه دون أن يحتكّ بأوتار الصوت (نَفَسًا)، فإن وجّه الإنسان بإرادته هذا الهواء إلى أوتار الصوت الموجودة في الحنجرة، فاحتكّ بها وحدث له تموّج وتذبذب مسموع فإنّهم يسمّونه حينئذ (صوتا)، ثمّ هذا الهواء المصحوب بهذه التموّجات الصوتية يتوجّه إلى مقطع من مقاطع الفم أو الحلق؛

أي إلى حيّز محدّد منها، فإذا قرّبه وانحصر فيه تولّد الحرف، ثمّ الكيفية التي يكون عليها مرور هذه التموّجات الصوتية الممزوجة في النَفَس بذلك المقطع" (ينظر: في اللهجات العربية64-65).

مفهوم الصفات الصوتية عند أبي شامه المقدسي (ت665هـ)

يبدأ أبي شامه المقدسي كلامه في كتاب ابراز المعاني من حرز الأماني عن مخارج الأصوات، فيشير إلى مواقع تلك الحروف في جهاز النطق، ويفصل القول في كل حرف من تلك الحروف ومخارجها، فمنها ما يكون في أقصى الحلق ومنها ما يكون وسطه وغيره الكثير، ثم يشير إلى صفات تلك الحروف والتي ورده ذكرها في البيت الشعري:

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ وصِفَاتُهَا وَمُسْتَفِلٌ فَاَجْمعْ الأضداد أشْمُلِا

فيشير على ان المراد من هذا البيت صفات تلك الحروف، فيذكر اربعة منها مع اضدادها فيقول: المراد بالأضداد هو أن الجهر ضده الهمس والرخوة ضده الشده والانفتاح ضده الأطباق والاستعلاء ضده الاستفال (ينظر: ابراز المعاني من حرز الاماني: 752)، لذلك سنكتفى في هذا البحث ان نشير إلى صفتين ونبين قول ابي شامه المقدسي فيهما وهما:

1-الاستعلاء وضده الاستفال.

2-وألانفتاح وضده الأطباق.

المبحث الأول: صفة الاستعلاء وصفة الاستفال:

1- صفة الاستعلاء:

الاستعلاء لغة: "علا الشيء علو فهو عليُّ والعلي الرفيع، وعلا النهار واعتلى واستعلاء: اي: ارتفع" (لسان العرب: 267/10-268).

الاستعلاء اصطلاح: **قال المبرد:** "انما قيل مستعلية لانها حروف استعلت إلى الحنك الاعلى، وهي الحروف التي تمنع الامالة" (المقتضب: 225/1).

ويقول ابن جني "ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى" في كلامه عن الحروف وانقسام آخر الذي يحدث فيه ويقصد به الاستعلاء والاستفال أو الانخفاض" (سر صناعة الاعراب: 70/1).

الاستعلاء عند أبي شامه المقدسي:

يرى ابي شامه ان حروف الاستعلاء قد جمعت في البيت الشعري:

و (قِطْ خُصَّ ضَغْطِ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبقٌ هُوَ الضادُ وَالضَّا أعْجِماَ وَإنْ أهملاَ

فيرى أن حروف الاستعلاء هي سبعة وهذه الحروف هي المجموعة في كلمة (قط خص ضغط) ويقول سميت بذلك؛ لارتفاع اللسان بها إلى الحنك وما عدا هذه الحروف هي مستفلة ويقول أن هنالك من العلماء من اضافه العين والحاء فصارت عندهم تسع وأطلقه عليها حروف العلو، أي يقصد بها حروف الاستعلاء (ينظر: ابراز المعاني من حرز الاماني: 752).

وهو بذلك اتفق مع أمام النحاة سيبويه (ت180هـ) في كلامه في باب ما يمنع من الامالة من الألفات، برغم من عدم وضعه تعريف الاستعلاء وضده، ولكنه أشاره في كلامه إلى الحروف الاستعلاء وهي عندها سبع حروف أيضا وهي حروف منعت عن الامالة؛ لكونه عند النطق به يرتفع اللسان إلى الحنك الاعلى (الكتاب: 4/128-129).

وبذلك نرى اختلف العلماء عما قد نقل الازهري عن الخليل في أن الحروف الاستعلاء هي خمسة (الطاء، والصاد، والضاد، والظاء، والقاف) (ينظر: تهذيب اللغة: 1/51).

وقال مكي (ت437هـ): "حروف الاستعلاء: سبعة منها الاربعة الاحرف التي هي حروف الأطباق المذكورة، والغين، والخاء، والقاف، وانما سميت بالاستعلاء لان الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعليا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك مع حروف الأطباق المذكورة، ولا ينطبق مع الغين والخاء والقاف، إنما يستعلي الصوت غير منطبق بالحنك" (الرعاية: 62) وقد اتفق الداني مع مكي بهذا الكلام (ينظر: التحديد: 106).

أما الجزري (ت833هـ) فقد وصفه حروف الاستعلاء، كونه حروف ذات قوة وفخامة (ينظر: النشر: 1/226)، وقد لاحظ علماء التجويد وجود علاقة بين صفتي الاستعلاء والتفخيم ومنهم: المرعشي (ت1145هـ) فيقول: (ان التفخيم لازم لاستعلاء، فما كان استعلاءه ابلغ كان تفخيمه ابلغ، فحروف الأطباق ابلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء، وقال عبد الوهاب القرطبي: "ان التفخيم والأطباق والاستعلاء من واد واحد" (جهد المقل: 70).

2- صفة الاستفال:

الاستفال لغة: "مادة (سفل)، السَّفلُ والسَّفلٌ ضد العُلْوُ والعِلْوُ" (لسان العرب: 7/201).

الإستفال اصطلاحا: «هو انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم وحروفه اثنان وعشرون حرفا وهي (ثَبُتَ عزُّ من يحودُ حرفه سل إذ شكا)، وهي ماعدا حروف الاستعلاء السبعة، والاستفال نقيض الاستعلاء (سر صناعة الاعراب: 1/70)، قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين/5]

الاستفال عند أبي شامه المقدسي:

يرى أبي شامه المقدسي أن ماعدا ما ذكره من حروف الاستعلاء السبع هي حروف مستفله، وحجته في ذلك هو قوله "لأنها لا يعلو بها اللسان إلى جهة الحنك" (ينظر: ابراز المعاني من حرز الاماني: 272)

ويرى سيبويه أن التسفل اخف عليهم في الانحدار من الاستعلاء؛ لكونه انخفض اللسان إلى القاع (ينظر: الكتاب: 4/130).

وقد وافقه بذلك الإمام الداني (ت444هـ)، حيث يرى بانه سميت مستفلة؛ لان اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك (ينظر: التحديد: 160).

المبحث الثاني "صفة الأطباق والانفتاح"

1- صفة الأطباق:

الأطباق لغة: مادة (طبق)، الطبق غطاء كل شيء، والجمع أطباق، انطبق ـتطبق غطاءه وجعله طبقا وطبق إذا وقع في الأمر الشديدَ (لسان العرب: 9/88-89)، ولقد وقف القرآن الكريم على هذه المادة المعجمية، على لسان أهل المدينة، حين قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عن طَبَق ﴾[الانشقاق/19]

الأطباق اصطلاح: عندما ترتفع مؤخر اللسان إلى الحنك الاعلى مع ارتفاع نهايته إلى جهة الحنك الصلب، حيث يتقعر وسط اللسان، وتجتمع فيه كمية كافية من الهواء، فيجعل الصوت مفخم في أذان السامع، فيطلق علية تسمية الصوت المفخم، والكيفية التي يحدث فيه أطباقا (علم الاصوات: 150).

الأطباق عند أبي شامة المقدسي:

يرى أن بعض حروف الاستعلاء يقع فيها الأطباق وهي اربعة حروف (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) يقول سميت هذه الاربعة مطبقة؛ لأنه أنطبق على مخرجها من اللسان ما لمحاذة من الحنك، ويذكر قول الشيخ ابو عمرو أن تسمية هذه لحروف بالمطبقة، لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك، ثم يذكر قول ابن مريم الشيرازي بقوله: لولا الأطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا والصاد سينا ولخرجت الضاد من الكلام (ينظر: ابراز المعاني من حرز الاماني: 752).

أما سيبويه في كلامه عن اصوات الأطباق والانفتاح: "ومنها المطبقة والمنفتحة، فأما المطبقة: فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وتسمى هذه الأصوات الأربعة مستعلية منطبقة، مستعلية بمراعاة مؤخر اللسان ومطبقة بمراعاة نهايته، والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى" (ينظر: الكتاب: 4/436، محاضرات في علم الاصوات: 70).

ويقول البلاقلاني (ت403هـ) "ومن ذلك حروف المطبقة، وهي أربعة أحرف وما سواها منفتحة، فالمطبقة: الصاد والضاد والطاء والظاء" (اعجاز القران: 45).

وقال المهدوي: "سميت منطبقة، لأن اللسان ينطبق فيها مع الحنك" (الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: 70)

2- صفة الانفتاح:

والانفتاح لغة": وهو نقيض الاغلاق" (لسان العرب: 9/119).

واصطلاحا: انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الأطباق، وسميت منفتحة، لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها (ينظر: الكتاب: 4/436).

الانفتاح عند أبي شامة المقدسي:

يرى ان ما عدا الحروف التي ذكرت في الأطباق هي حروف انفتاح، وحجته في ذلك؛ لأنك لا تطبق لسانك منها إلى الحنك (ينظر: ابراز المعاني من حرز الاماني: 752).

أما سيبويه فيرى أن كل ما سوى ذلك من الحروف هي حروف انفتاح ويقصد بذلك حروف الهجاء الباقية ماعدا ما ذكر في الأطباق (ينظر: محاضرات في علم الاصوات: 70).

أما الجزري عند تعريفة للمنفتحة فيقول: "سميت بالمنفتحة: لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بها، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك؛ بل ينفتح بينهما ويخرج الريح عند النطق بها" (التمهيد: 100).

المبحث الثالث "صفة التفشي والاستطالة"

1- صفة التفشي:

التفشي لغة: «مادة (فشا)، فشا الشيء يفشوا فُشُوا وفُشياً. وإفشاء السر أي ذاع وانتشر، يوحي بالإظهار والانتشار" (لسان العرب: 772/7)، وهذا هو المعنى الذي جاء على لسان النبي صلى االله عليه وسلم حيث قال: « ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟، أفشوا السلام بينكم " (الترغيب و الترهيب في الحديث النبوي: 424/3).

التفشي اصطلاح: "انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد، وهو الشين، وذلك بتوسيع ما بين اللسان وأعلى الحنك" (المعجم الوسيط: مادة (ف ش ي)).

وهو أيضا: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها أي عند النطق بحرف الشين (الرعاية التجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة: 135).

التفشي عند أبي شامه المقدسي:

يرى أبي شامه انه اعتمد على من سبقه من العلماء أن التفشي هو خروج الريح وانبساطه حتى تتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشا الطاء وقيل أن التفشي في الشين خاصة لأن الباقية مقاربة له ويقصد بذلك هي الحروف التي به غنه ونفش وتكرار وتأفف؛ لان الشين بما فيه من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشى حتى يصل إلى مخارج الباقية، وقيل أن سمية الشين بالمتفشي؛ لأنه انتشر في الفم برخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء وهو الانتشار فهنالك من العلماء من اضاف اليها الفاء والضاد وهنالك من اضافة الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم (ابراز المعاني من حرز المعاني: 753).

أما سيبويه فيرى أن وهنالك صفة في حرف الشين، وهو "عند خروجه ويشغل اللسان مساحة أكبر عند نطقه حتى يصل إلى مخرج الطاء" (النشر في القراءات العشر: 204/1).

ويرى الداني أن التفشي يقع في صوت الفاء أيضا فيقول "وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء، ولذلك تبدل منها، فيقال جذف وجذث" (التحديد: 110).

أما القرطبي والذي يورد مصطلح المتفشية فيرى بأنه صفة لأكثر من حرف ولا تخص الشين فقط؛ بل تجمع بين الشين والضاد ويسميهما" بالمخالطة". (ينظر: الموضح: 54)

أما الزمخشري ففي تفسيره لكلمة "الغاشية" التي وردت في القران الكريم فيرى أنه اخف من بعض الكلمات التي جاءت في القران الكريم كما في (القارعة والطّامة والحّاقة والواقعة) فيرى أنه تستمد هذا الخفه من صفة صوت الشين الذي يدل على الانتشار والتفشي وكذلك الغاشية التي تدل على ان الداهية تفشت وانتشرت وهزت الكون بأهوالها (ينظر: الكتاب: 464/4).

قال إبراهيم أنيس: "عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، ثم الفم، مع مراعاة أن منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أضيق منها عند النطق بالسين، فإذا وصل الهواء إلى مخرج الشين، وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى، فلا بد أن يترك التقاء العضوين بينهما فراغا ضيقا يسبب نوعا من الصير أقل من صفير السين، وذلك لأن مجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج" (الاصوات اللغوية: 69)

وقال كمال بشر: "يتكون هذا الصوت بأن يلتقي طرف اللسان، أي مقدمه بمؤخرة اللثة ومقدم الحنك الأعلى، بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور الهواء، ولكن هذا المنفذ أوسع من المنفذ الموجود في حال صوت السين مثلا" (علم الاصوات: 302)

وقال محمود السعران: "بأن يرفع ذلق اللسان، وطرفه نحو مؤخرة اللثة، بينما يكون الجزء الساسي من جسم اللسان مرفوعا نحو الحنك الأعلى في نفس الوقت، ويكون الفراغ بين مقدم اللسان ومؤخر اللثة ضيقا، ولكنه أوسع من الفراغ الكائن في نطق السين" (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 176).

2- صفة الاستطالة:

الاستطالة لغة: مشتق من "طول" وهو نقيض القصر في الناس وغيرهم،.ويقال طال الشيء أي امتّد، ويقال طال عليه واستطال وإذا علا وترفّع عليه' وأيضا هو: من" طال يطول طولا، وطال فلان فلاناء فاقه في الطول، وطال الشيء أي امتد واستطال عليه أي تطاول، واستطال الشق في الحائط أي امتد وارتفع (لسان العرب: 9/163-164)، وكما في قولة تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: 16].

الاستطالة اصطلاح: "تمديد النفس إلى أقصى حدّ ممكن" (محاضرات في فقه اللغة: 70).

صفة الاستطالة عند أبي شامه المقدسي:

وهو يورد اقوال العلماء ومنها قول مكي بن أبي طالب فيقول "والاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر والطباق والاستعلاء وتمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام؛ وقيل سمي الضاد مستطيلا لأنه حتى اتصال بمخرج اللام. أي بما معناه انه اكتسبت قوة الجهر والطباق والاستعلاء وتلك القوة كانت سبباً في استطالتها عند الخروج فتقربت من مخرج اللام ولذلك لقرب المخرجين معا (ابراز المعاني من حرز الاماني: 754). وبذلك يعكس مكي من سبق وهو الداني، فيرى الاخير أن الاستطالة في حرف واحد وهو الضاد ويرى أن السبب في الاستطالة هي صفة الرخاوة فيها (التحديد: 110).

وهو بذلك اتفق مع سيبويه الذي أطلقها على الضاد، وكذلك وصف بها الشيء، فقال «الضاد استطالت لرخاوتها، حتى اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء، وصفها أيضا بقوله: ومن لين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد" (الكتاب: 4/434-466-470)

وذكر ابن الوجيه الواسطي (ت 741ه) في كتابه الكنز في القراءات العشر كلاما شبيها من ذلك في تعريفه الاستطالة، فقال: "الاستطالة والمستطيل حرف واحد وهو الضاد سمى بذلك لأنه: "استطال ما فيه من القوة بسبب الجهر والطباق والاستعلاء فأدرك مخرج الالم. (الكنز في القراءات العشر: 1/171)"

أما ابن الجزري في كتابه التمهيد، فقال: "والحرف المستطيل وهو الضاد سميت بذلك ألنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الالم، وذلك لما فيها من القوة، واستطالت في الخروج من مخرجها" (التمهيد: 58)، وذكر ابن الجزري صفات القوة المسببة الاستطالة الضاد وذلك في كتابه النشر: "وذلك لما فيه من القوة بالجهر والأطباق والاستعلاء". (النشر في القراءات العشر: 1/205)

3- صفة التكرار:

التكرار لغة: هو الكَر وهوُ: الرجوع، ويقال: كَرَّه وكَرّ بنفسه، ويتعدّى ولا يتعدّى، والكّرّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرا، والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار، وقال الجوهري: كَرَّرت الشيء تكريرًا وتكراراً" (لسان العرب: 5/135)
التكرار اصطلاح: " وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام وتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء" (الكتاب: 4/435)

التكرار عند أبي شامه المقدسي:

يرى "أن المكرر هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافي الصوت كالرخوة ولو لم يكن ولم يجري فيه الصوت وهو الراء (ابراز المعاني من حرز الاماني: 754)، وهو كلام سيبويه حيث يرى بانه الراء من الحروف المضاعف يقوله" والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف نزيدها إيضاحاً" (الكتاب: 1/136)،، وبذلك يكون أبي شامة قد اتفق مع من سبقه، وهو ويرى أن معنى كررت أي جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير وينقل قول مكي حيث يقول: التكرير تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد بقتح، ويقول قال الشيخ أبو عمرو والمكرر الراء لم تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجة عند النطق به" (ابراز المعاني من حرز الاماني: 754).

ونرى أن ابن سينا (ت427هـ) يختلف عن غيره فهو يرى أن التكرار تخص حرف الزاي ويقول: " ألانه باهتزازه يحدث في الهواء الصافر المنفلت شبه التدحرج في منافذه الضيقة بين خلل الأسنان، فيكاد أن يكون فيه شبه التكرار الذي يعرض للراء، وسبب ذلك التكرير اهتزاز جزء من سطح طرف اللسان خفي الاهتزاز" (التحديد: 110)

أما غيرها من العلماء فيرى أن التكرار وصف خاص بحرف لراء وتتجل هذه الظاهر عند الوقوف عليه، فيقول الداني" يتبن ذلك فيه إذا وقف علمه واخلص سكونه" (أسباب حدوث الحروف: 78).ويقول القرطبي: "وذلك أنك إذا وقفت عليه طرف اللسان يتعثر بما فيه التكرار ويرتعد لما هنالك منه" وبكلامه اضاف صفة التعثر اللسان عند الوقوف على هذا الحرف (الموضح: 51).

الخاتمة

إن من اهم النتائج التي توصلت إليها البحث هي:

1- عدم وجود اختلاف بين علماء الاصوات بشكل كبير، وقد يلاحظ هذا الاختلاف في بعض الصفات مثل حرف الاستعلاء.

2- منهج أبي شامه في معرفة صفات الحروف يستند إلى من سبقه من علماء الصوت، فلا يحيد عن مسارهم.

3- عدم وجود تعريفات محدده للصفات فهي تختلف من عالم إلى اخر، ولكن رغم ذلك فهم يهدفون إلى اثراء الكتب بتفصيل الدقيقة حول كل صفات لحروف.

4- ظاهرة الاستعلاء تضم مجموعة من الحروف تكون في ان واحد حروف أطباق.

المصادر والمراجع

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي: أبي شامه المقدسي (ت665هـ)، تح: أبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، د، ت.

اعجاز القرآن: أبو بكلر الباقلاني (ت403هـ)، تح: احمد السيد احمد صقر، دار المعارف، دمشق، ط5، د.ت.

التحديد في الاتقان والتجديد: الداني (ت444هـ)، تح: غانم قدوري، مخطوط بيد المحقق.

التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري (833هـ): تح غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986

تهذيب اللغة: الازهري (ت370هـ) تح: عبد السلام هارون، دار القومية العربية، القاهرة، ط1، 1964م.

جهد المقل، المرعشي، مخطوط بمكتبة المتحف العراقي رقم)4/11068

الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: عبد البديع النيرباني، دار الغوثي، دمشق، ط 1، 2006م.

الخصائص: لابن جني (ت392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط 4، 210م.

دراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري، مطبعة الخلود، بغداد، 1986م.

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن طالب (ت437هـ): تح: احمد حسن فرحات، دار عمار، الاردن، ط2، 1984م.

سر صناعة الاعراب: لابن جني (ت392هـ)، تح: . د. حسن هنداوي، دار القلم، د مشق1985.

علم الاصوات: كمال بشر، دار غريب، مصر، ط1، 2000م،

في اللهجات العربيه: ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992م.

الكتاب: سيبوية (ت180هـ) تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

لسان العرب: لابن منظور (ت711هـ)، دار صادر، دار بيروت، 1965.

مفردات في غريب القرآن: للراغب الاصفهاني (ت502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1992م.

المقتضب: المبرد (ت268هـ) تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت833هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ن تاريخ.

الترغيب والترهيب في الحديث النبوي: زكي الدين عبدالعظيم، تح: مصطفى محمد عمارة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 1986م.

المعجم الوسيط: مصطفى وابراهيم وأخرون، دار الدعوة، د. ط، د، ت.

الموضح في التجويد: محمد القرطبي (ت461هـ)تح: جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث، مصر، ط1، 2005م.

الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مطبعة الانجلو المصرية، ط4، 1981م.

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، ومطبعة دار المعارف بمصر، ط1، 1962م.

محلضرات في فقه اللغة: زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1994م.

الكنز في القراءات العشر: أبن الوجيه (ت1425هـ)، تح: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية ط1، القاهرة، د.ت.

أسباب حدوث الحروف: ابن سينا، مراجعة: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الازهرية، مصر، 1987م.